

سليمانى: هل تتساوى يد سيفها كان لك.. بيد سيفها أتكلك؟

هارس الجيرودى

«من يمتنع عن تحليل إستراتيجيات الاستعمار المهيم بصفتها نقطة الانطلاق الضرورية لتقويم دور مختلف التيارات السياسية العاملة في الساحة، من يري أن هذا النقاش «خارج الموضوع» لا يمكن أن يقدم تحليلاً صحيحاً وتقويماً مفيداً مختلف الحلول الطروحة»

سمير أمين «مجلة الطريق»، العدد الخامس، أيلول- تشرين، ٢٠٠٢»

الاقتباس السابق لسمير أمين مناسب تماماً لحاجة قسم من النخب العربية المثقفة من غير المتمولين بالبيروقراطية الخليجية، والذين رغم ذلك اتخذوا موقفاً مخزياً من الحدث الكبير الذي هز منطقتنا منذ يومين والتمثل بإقدام القوات الأميركية على اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني في العراق، الرجل الذي أدى دوراً استراتيجياً كبيراً إلى جانب قادة آخرين خلال السنوات الماضية في إسقاط ما حضرته مراكز الأبحاث الأميركية من مخططات تستهدف أمن شعوب منطقتنا وحاضرها ومستقبلها.

فيفض أولئك المثقفين تذرع بإيديولوجية الرجل المختلفة عما يعتقونه لتبرير عدم اتخاذهم موقفاً قاطعاً من الاغتيال، والبعض الآخر تسامل عن سبب وجود سليماني في العراق، وعن ضرورة تحييد العراق عما أسموه بالصراع الأميركي الإيراني، محذرين من تحوله إلى ساحة لتصفية الحسابات، وكأن القواعد العسكرية الأميركية التي ترطط أرض بلاد الرافدين منذ عام ٢٠٠٣ منشآت صناعية أو معالم سياحية أو مدن أثرية، وليست مراكز للتأمر على أمن شعوب المنطقة، وخصوصاً على أمن الدولتين اللتين تضع الولايات المتحدة منذ عقود قلقلها من أجل إخضاعها إيران الإسلامية والجمهورية العربية السورية.

فمن المفيد في هذا السياق التذكير بأن تنظيم داعش الإرهابي الذي أوغل في مماء أبناء الشام والحدود، وعاث خراباً في العفران والحضرارة في البلدين، وألحق بسبعة الثقافة العربية الإسلامية تشويهاً غير مسبوق، إنما انبعث من رحم الوجود العسكري والاستخباراتي الأميركي في بلاد الرافدين، بل إن زعيم التنظيم السابق أبو بكر البغدادي نفسه كان مسجوناً في السجون الأميركية في العراق قبل أن يطلق سراحه، فهل نلوم سليماني لأنه أفسد خلال السنوات الماضية التعايش السلمي بين العراقيين والاحتلال الأميركي، وذلك من خلال دعمه لفصائل المقاومة العراقية التي مارست بعد العام ٢٠٠٣ استنزافاً طويلاً ومرهقاً للقوات الأميركية وحليفاتها البريطانية في بغداد وجنوب العراق، تكامل مع الاستنزاف الذي مارسته المقاومة الدعوية من سورية في منطقة غرب العراق، ما أجبر قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال ديفيد بترايوس لعام ٢٠١١ على الاتصال بسليمانى طالباً طريقاً أمناً لسحب ٢٥٠ ألف جندي أميركي ومثلهم من متعاقدي بلاك ووتر من العراق إلى الكويت، و«بعد ظهور داعش عاد نحو ٢٠ ألف أميركي إلى العراق بصفة مستشارين «منيين»»

ألم هل نلوم الرجل لأنه وقف مع العراقيين بكل طواقمهم في لحظة من لحظات التاريخ المصيرية عندما كانت داعش على أعتاب أربيل وبغداد وكربلاء، بينما الحليف الفترض للحكومة العراقية، الولايات المتحدة، يمتنع عن تسليم جيشها أسلحة تم دفع ثمنها من قوت العراقيين ولقمة عيشهم؟

في الواقع الشيء غير القانوني ليس وجود سليماني في زيارة لبغداد، وليس دعمه للمقاومين العراقيين، بل إن الأمر الوحيد غير الشرعي واللا قانوني هنا هو الوجود الأميركي في العراق على بعد ١١٥٠٠ كيلومتر من أقرب أرض أميركية بما يمتلكه ذلك من تهديد للجميع في المنطقة، فأخراج هذه القواعد الأميركية ليس مصلحة إقليمية فقط، حتى يتبنى العراقيون سياسة النأي بالنفس بعيداً عن الحياور فينجا، بل هو مصلحة وطنية لمنع بقاء هذا البلد ميداناً أميركياً للتأمر، وهو أيضاً شرط لازم من أجل القرار في عراقية قوية ذات سيادة، يعتبر صناع القرار في واشنطن انبعاثها خطراً استراتيجياً على ربيبتهم إسرائيل، لذلك يعملون بكل السبل من أجل إبقائها أسيرة الفوضى والانقسام والفساد.

قد نتفهم موقف قسم كبير من عامة الشعوب العربية من سليماني وذلك في زمن ينقسم فيه أكثر من ٨٠ إلى ٩٠ بالمئة من الإعلام العربي بين متمول بمال الغاز الطرقي أو النفط السعودي، فهؤلاء لم يقرؤوا ما كتبه برنارد لويس وزمرته من المخططين الإستراتيجيين الأميركيين الصهاينة من خطط لإعادة تقسيم منطقتنا إلى إمارات تكفيرية متقاتلة يستعين بعضها بإسرائيل ضد بعضها الآخر، وهو الجانب الذي ساهم سليماني في سورية والعراق إلى جانب قادة آخرين في محور المقاومة في إسقاطه.

كما أن الأكثرية من الشعوب العربية وبسبب السيطرة التي يفرضها البيروقراطية على العقل العربي لم تسمع أيضاً بما بذله الرجل من جهود في طول المنطقة وعرضها من أجل تهية البيئة الإقليمية لمعركة تفكيك الكيان الصهيوني، ولم يسمعا «بالأسلحة الإستراتيجية الكاسرة للتوازن التي عمل على إدخالها إلى قطاع غزة» وذلك حسب تعبير أبو عبيدة المتحدث الرسمي باسم كتائب القسام، إلى درجة أن رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عجز منذ أشهر ورغم محاولته أكثر من مرة عن إقامة مهرجان انتخابي في سقلان التي كانت تصف من غزة في كل مرة بزورها نتانياهو فيضطر حراسه إلى تهريبه أمام كاميرات التلفزيون.

لكن ماذا عن مثقف عربي يعرف عن عقرب لدغ فلسطين منذ نحو قرن لكنه يمارس الجهل الوضعي بخريطة الصراع وبخطر المشروع الصهيوني-أميركي؟ فعلاً أنه أمر محزن أن نجد نفسك في كل مرة مطراً لتوضيح أمور من المفترض أن تكون بدهيات، فكما يقول الأديب المصري أمل دنقل: هل تتساوى يد سيفها كان لك.. بيد سيفها أتكلك؟

«النصرة» وميليشيات تركيا «مصدومة» بثباته الجيش يمهّد باتجاه طريق حماة حلب وريف حلب الجنوبي ساحة مواجهة جديدة

المفخخات التي حاول النيل من ثقافتها المتقدمة والتي ثبت فيها قوات من النخبة قادرة على صد أي هجوم والتعامل مع الانفاسيين ونصب الكماثن لهم. مصدر ميداني آخر ذكر لـ«الوطن»، أن الأحوال الجوية السائدة بالمنطقة حذت كثيراً من العمليات العسكرية البرية التي تشنها وحدات الجيش العاملة بريف ادلب الجنوبي الشرقي ضد تنظيم «النصرة» وحلفائه، فيما تعمل وحدات الرصد والمتابعة على مراقبة تحركات الإرهابيين على مدار الساعة لتتعامل معهم بالأسلحة المناسبة.

وأوضح المصدر، أن الوضع الميداني لم يتغير منذ أيام طويلة ولم يطرأ أي جديد على خارطته، لافتاً إلى أن الجيش يتعامل مع الإرهابيين بالصواريخ والطيران الحربي لاستنزافهم على مدار الساعة.

وقال: استهدف الجيش بالصواريخ صباح أمس تحركات للإرهابيين في عدة نقاط بسهل الغاب الغربي وفي معرثشورين ومعرشمشة وتلمنس ومجرة العفران وبيبلا وخان السبل ومحيط معربسة والصالحية وفكرياسين وثقانة بريف ادلب الشرقي والجنوبي الشرقي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وأكد المصدر، أن الطيران الحربي غارات متعقبة عند ظهر أمس على تحصينات ومواقع المجموعات الإرهابية في مجرة العفران وخان السبل ومعصران والدير الغربي وتلمنس ومعرشمشة وجيش، وبمحاذاة الطريق الدولي دمشق حلب، ما أسفر عن تدميرها ومقتل من كان فيها من إرهابيين وتدمير عتادهم الحربي.



وحدات من الجيش السوري في ريف حلب (سانا - أرشيف)

وضفته الشرقية التي يسهل التقدم فيها قبل قضم مساحات من ضفته الغربية لتأمينه ثم مد نفوذه إلى المدن والبلدات الواقعة عليه من سراقب إلى مجرة النعمان.

تعدت تنسيقات الإرهابيين أعداداً كبيرة من الإرهابيين الذين سقطوا في هجمهم نحو بلدتي الترح وجرجنان، والذي تكرر مرتين خلال الأسبوع المنصرم، واعتبرت المحاولتين بمثابة انتحار للإرهابيين نظراً لكلفة البشرية العالية التي منيت بها صفوفهم، لاسيما صفوف الإرهابيين الأجانب الذين زج بهم في المقدمة وأبيد العشرات منهم.

وأبيد تنسيقات الإرهابيين ومحللون عسكريون أتراك ذلولهم من ثبات نقاط الجيش العربي السوري في المناطق التي تقدم إليها أخيراً، على الرغم من سيل

إليه قيادته العسكرية في المحور الحيوي المحاذي لطريق حلب حماة في مناطق العيس وخان طومان وإيكاردا والزربة وتل حدبا وصولاً إلى سراقب التي تقدمت وحداته نحوها من محور «أبو الظهور»، ومن شأن ذلك وضع الإرهابيين بين فكي الهندسين الثاني وصولاً إلى منطقة إيكاردا كماشة والتقدم باتجاه بلدة خان العسل عند مدخل حلب الغربي لتأمين الطريق في محور جبهات غرب حلب قبل مواصلة الزحف نحو معقل الإرهابيين في ريف حلب الغربي حيث عزز الجيش حضوره على خطوط تماسه لتأمين مدينة حلب.

متابعين لعملية الجيش أشاروا لـ«الوطن» إلى أن لدى الجيش خيارات ميدانية عديدة

وخطة محكمة بدقة للسيطرة على الطريق الدولي، منها حصار مجرة النعمان وسراقب والسيطرة على مقاطع واسعة من الطريق

بلدة خان السبل، الواقعة على الطريق الدولي شمال مجرة النعمان، وبلدتي بيبلا ومعربسة إلى الشرق منها، في حين دمرت مدفعية الجيش في ريف حلب الجنوبي أهدافاً معادية في بلدة خلصة وفي ريف المهندسين الثاني وصولاً إلى منطقة إيكاردا وبلدتي الزربة والشيوخ أحمد على الطريق الدولي حلب حماة والمعروف بطريق «M٥»، والذي كان يفترض أن تتسحب التنظيمات الإرهابية منه ومن طريق «M٤»، الذي يصل حلب باللاذقية نهاية العام ٢٠١٨، بموجب «سوتشي» الذي وقع نسخته الرئيسان الروسي والتركي منتصف أيلول من العام ذاته.

مصدر ميداني في ريف حلب الجنوبي، أكد لـ«الوطن» أن الجيش في حال من الاستنفار الدائم لتنفيذ عملية عسكرية قد توكلها

صحيفة فرنسية رجحت تمكن روسيا من حل الأزمة السورية في ٢٠٢٠

لافروف يبحث مع تشاوشو أوجلو التطورات في سورية

وكالات

أكدت الصحيفة أن من بين القضايا المهمة العلاقات مع الصين وإيران، إذ تواصل الصين بشكل متزايد ترسيخ نفوسها كقوة مهيمنة في الشرق، وتريد إيران أيضاً ترسيخ مكانتها وتكتسب المزيد من الأهمية في المنطقة بعد تعزيز دورها في المشاركة بالتصدي للحرب الإرهابية التي تشن على سورية.

وقالت: «الآن يبدو أن هذه الدول الثلاث، تقف على أوجهة نفسها ولا تتوقف عن التقارب، على سبيل المثال، في الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ كانون الأول، شهد المحيظ الهندي مناورات بحرية روسية - صينية - إيرانية مشتركة.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا التحالف الإستراتيجي بين الدول الثلاث، مرتبط مباشرة بالحرب على سورية، معبرة عن اعتقادها أن موسكو، باعتبارها «أحد أركان هذا الصراع» (متخرطة في مكافحة الإرهاب في سورية)، تكافح جاهدة لمساعدة الدولة السورية لكي تتمكن مجدداً من الوقوف على الطريق الصحيح مرة أخرى.

وأضافت الصحيفة قائله: «في عام ٢٠٢٠، يبدو أنها (روسيا) ستلعب الدور المفصلي الرئيس في هذه القضية، وربما ستتمكن وحدها من حل الأزمة السورية وجوانبها السياسية والإنسانية.»

ووفقاً للصحيفة، فإن ما يشير إلى صحة هذا الطرح، هو الدور الذي لعبته روسيا في كبح حدة العدوان الذي شنه جيش الاحتلال التركي على شمال شرق سورية.

الاحتلال التركي يواصل خرقه لمذكرة «سوتشي» في شمال شرق البلاد

الجيش يقضي على دواعش على طريق السخنة - دير الزور

حمص- نبال إبراهيم

دمشق - الوطن- وكالات



الجيش السوري خلال اشتباكات مع إرهابيي داعش في ريف دير الزور (أ ف ب - أرشيف)

كبد الجيش العربي السوري، أمس، مسلحي تنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة بالأرواح والعتاد وذلك خلال اشتباكات معهم على طريق السخنة - دير الزور، في وقت واصل فيه الاحتلال التركي استفادته للندسين في قرى شرق الفرات، بالترافق مع تواصل حالة الفلتان الأمني في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية.

وذكر مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش اشتبكت مع مسلحين من فلول تنظيم داعش على امتداد عدة نقاط ومواقع تقع بالقرب من الطريق الواصل ما بين بلدة السخنة ومحافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، مؤكداً أن وحدات الجيش تمكنت من إيقاع عدد من مسلحي التنظيم قتلي ومصابين.

وأوضح المصدر أنه وبالترزامن مع تلك الاشتباكات نفذ الجيش عدة رمايات مدفعية وصاروخية طالت تحركات ومواقع انتشار مسلحي التنظيم على طول خط الاشتباك، ما أدى لإيقاع إصابات محققة في صفوف التنظيم.

ولفت المصدر إلى أنه بموازاة ذلك شن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري عدة طلعات جوية تمشيطية على امتداد بايديتي تدمر والسخنة ومحيطها استهدف خلالها أهدافاً متحركة لمسلحي داعش، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

من جانب آخر، وحسبما أفادت مصادر أهلية موثوقة «الوطن»، فقد أصيب رجل مسن يدعى حسين شيخو بجراح متعددة من جراء انفجار

لغم أرضي من مخلفات التنظيمات الإرهابية خلال مروره في الأراضي الزراعية التابعة لقرية تل ععري في ريف حمص الشمالي، وفي سياق متصل، استشهد شاب من قرية برشم بالقرب من مدينة البصرة بريف دير الزور الشرقي، تم استهدافه قبل أيام من قبل مسلحين اثنين مجهولين يقودان دراجة ثارية، حسب ما نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس عن مصادر رجحت أن يكون المسلحان من تنظيم داعش.

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال التركي وممرتقبات الإرهابيين، خرقها لمذكرة التقاهم المبرمة بين روسيا والنظام التركي في ٢٢ تشرين الأول الماضي في مدينة سوتشي الروسية بخصوص الوضع في شمال شرق

سلمان: نحو ٢٥٥ مليار دولار خسائر سورية من جراء الحرب

وكالات

قدر معاون وزير الكهرباء، حيان سلمان، خسائر سورية المباشرة وغير المباشرة من جراء الحرب الإرهابية التي تشن عليها منذ قرابة تسع سنوات بنحو ٢٥٥ مليار دولار أميركي.

وأضاف سلمان، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية: إنه «تم تشكيل عدة لجان لتقدير الخسائر ولكن لا نستطيع أي جهة تقدير الخسائر لعدد أسباب منها أن الحرب لم تنته حتى الآن، فهناك توغل تركي واحتلال أميركي لمناطق تمثل جزءاً من مكونات الثروة السورية، ومن غير المعروف حتى الآن واقعها أو حجم الخسائر فيها»، لافتاً إلى أن مستويات التدمير تتباين ما بين تدمير شامل أو جزئي.

وأشار إلى أن هناك حاجة لاستيراد كثير من المستلزمات والأدوات المستخدمة في مجالات إعادة الإعمار، لكن أسعارها مرتبطة بسعر الصرف الذي يتذبذب بين يوم وآخر نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية، وكشف سلمان عن تراجع الناتج المحلي الإجمالي لسورية من ٧٠ مليار دولار عام



آثار الدمار الإرهابي على محطة حلب الحرارية (عن الإنترنت - أرشيف)

٢٠١٠ إلى ١٧ مليار دولار عام ٢٠١٦، معتبراً ذلك خسارة كبيرة. وأشار إلى أن هناك خسائر مباشرة وغير مباشرة في قطاع الكهرباء، بلغت أكثر من ٢٥٠٠ مليار ليرة سورية، وفي قطاع النفط

النصر النهائي، لافتاً إلى أن ذلك يعود لأسباب عدة أهمها الاعتماد على الشعب السوري ذاته، وعلى اقتصاد متنوع، إضافة إلى دعم الأصدقاء و من مقدمهم روسيا.

وبيّن سلمان، أن الوضع الاقتصادي في سورية تأثر بشكل كبير، ومر بعدة مراحل وكانت سورية تتألق مع كل مرحلة، واعتمدت على مواردها الذاتية المتاحة مع اعتماد العقائدية في التوزيع بالتعاون مع الأصدقاء، لافتاً إلى أنه في النصف الثاني من ٢٠١٩، بدأت سورية بتفعيل البنية التحتية في المناطق التي عادت إلى سيطرة الدولة لتعود إلى الإسهام في النشاط الاقتصادي. وأشار إلى أنه تم تفعيل العلاقات مع الدول الكبرى وترسيخ رؤية الرئيس بشار الأسد للتوجه شرقاً وتم الاتفاق مع عدد من الدول مثل روسيا وأوسيتيا، مشيراً إلى أن سورية، اتخذت الخطوات ذاتها مع إيران وتم تفعيل القرارات الاقتصادية وتوقيع الكثير من مذكرات التفاهم.

وقال: «المواطن السوري عاني من ارتفاع الأسعار بسبب قلة المعروض وزيادة الطلب نتيجة الضغوط الكبيرة ليس فقط داخل البلاد، ولكن أيضاً في دول الجوار مثل

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ - ٢١ - تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ - ٢١ - حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٣١ - فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٣١ - اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مائة اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣٢١٨ - ٢٣١٨ - ٥٤ - فاكس: ٢٣٢١٨ - ٢٣١٨ - ٥٤ - طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٢٧٤٥٥ - ٥٣ - فاكس: ٢٣٢١٣٠٩ - ٥٣ -

المكاتب في المحافظات المدير الفني لارا توما مدير التحرير جانبلات شكاي رئيس التحرير وضاح عبد ربه الاشتراك السنوي (١٢٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy